

الدعوة للطاعة

الشيطان ((إبليس)) عدو وخصم مهزوم ومقهور

يعتبر هذا المبدأ التعليمي من المبادئ السائدة والمنتشرة في نطاق واسع . والواقع إنه يعطي سبباً للإحتفال والفرح الكثير. ولكن ما يثير القلق هنا هو عندما نجعل هذا المبدأ يقودنا إلي الإستنتاجات والنهايات الخاطئة مثل: "لا يمكن للشيطان أن يمسننا طالما أنه عدو مهزوم" أو "لا يلزمني أن أحارب إبليس بما أنه مهزوم"

مثل هذا التفكير يؤدي إلى شعور زائف بالأمان كما يؤدي الي إهمال الصلاة. يغلق هذا التعليم بشكل فعّال إجتماعات الصلاة، وبالتالي فإن الشيطان يجب ذلك. دعوني أريكم حقاً ما المقصود من القول أن إبليس عدو مهزوم. يجب أن نفرق تفريقاً واضحاً بين حرب المسيح مع إبليس وحربنا نحن مع الشيطان. إنها ليست نفس الشيء. معركة الرب يسوع مع الشيطان إنتهت؛ لكن معركتنا لم تنته بعد.

تقابل الرب يسوع بالشيطان في وقت مبكر من خدمته علي الأرض. عرف الشيطان أن الله يطلب حملاً صحيحاً بلا عيب للتكفير عن خطايا الإنسان. وهنا علم إبليس أنه إذا كان يمكن أن يجعل الرب يسوع يخطئ ولو لمرة واحدة فقط، لصار الرب يسوع تبارك إسمه غير مؤهلاً لهذا العمل الكفاري. ولكن عاش الرب يسوع حياة ظاهرة بلا خطية وهزم الشيطان. يوجد كثيرون الآن من أولئك الذين يؤكدون أن الشيطان كان هدفاً سهلاً للرب يسوع. يقولون أن الرب يسوع أمام و ضد الشيطان يشبه الفيل ضد وأمام البعوضة. في الواقع، عندما طرد

الرب الشيطان من السماء، سقط مثل البرق (لوقا 18:10) ومع ذلك، عندما جاء الرب يسوع إلى الأرض وأخذ صورة البشر، ذهب إلى المعركة كإنسان (بجسده الإنساني في صورة البشر) ورفض استخدام لاهوته لجعل الأمور سهلة عليه في المعركة. هذا هو السبب في أنه إنهار تحت وطأة الصليب وكان في إحتياج إلي كثير من الصلاة. في هذه الظروف تم تجربة الرب في كل شيء كما نحن. في الواقع، كانت معركة الرب أشرس وأعظم لأنه إذا فاز الشيطان، لذهبت كل البشرية إلي الجحيم.

في الواقع، كانت حرب الرب يسوع شديدة وشرسة لدرجة أنها تسببت في أن ينصب عرقه كدم وإحتاج لملاك ليقويه خلال المعركة. كانت شرسة لدرجة جعلته يصرخ من علي الصليب: إلهي إلهي، لماذا تركتني؟ ثم قال يسوع: قد أكمل وأصبح المنتصر على الخطية والموت. خاض الرب يسوع المعركة مع أكبر وأقوي عدو يمكن أن يكون في أي وقت مضى، رئيس هذا العالم (أفسس 2:2)، ولأن الرب يسوع إنتصر يمكنك أن تنتصر أيضاً ولكن صديقي العزيز لا يمكن أن تنتصر إن لم تدخل المعركة وإلي قلب وجوهر هذه المعركة وهو الصلاة. تماماً كما لم ينتصر الرب يسوع دون الصلاة كذلك أنت لن تنتصر دون الصلاة.

على الرغم من أن الرب يسوع حكم ودان إبليس بالجحيم، لكن مازال تنفيذ الحكم الصادر بحقه معلقاً، وهذه هي المشكلة. الشيطان ليس على قائمة المحكوم عليهم (في طابور من سيتم شنقهم) حتى الآن. وليس حتى مجرد أنه وراء القضبان الآن. فهو مجرم، ولكنه طليقاً حراً. حذرنا الرسول بطرس منه بهذا النص "أصْحُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّ إِبْلِيْسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" 1بط5:8

لماذا تكون ساهراً ويقظاً؟ لماذا يمكن للشيطان أن يلتهم المؤمنين إذا كان قد تمت هزيمته؟ إصح وإستيقظ! لا يعني إطلاقاً أنك هزمت إبليس لأن الرب يسوع قد هزمه. لقد هزمك إبليس وإنتصر عليك إن كنت قد عصيت الرب

وتمردت وإشتهيت أو كذبت. مرة أخرى فالمعركة حُسمت للرب يسوع ولكن ليس لك بعد. كم عدد المتجديين الجدد الذين لم تدمّ علاقتهم بالرب أكثر من أسبوع قبل أن يتحولوا رجوعاً مرة أخرى إلى العالم؟ واحدة من أشهى الوجبات لدي إبليس هي وليمة الخراف الأحداث في الإيمان. كم عدد من تخلي عن إجتماع الصلاة؟ وكم عدد من لم يشهد إطلاقاً أو يربح نفساً واحدة للمسيح؟ كم عدد الخدام والقساوسة الذين سقطوا في خطية الزنا ، وفضائح مالية وكبرياء؟

"إن الشيطان لا يمكن أن يؤذني بعد الآن لأنه عدو مهزوم" عبارة خاطئة! البعض منكم سوف لا يرى صورته بأنه غير مهزوم حتى تري أولادك في وضع و حالة مهينة أو تري طفلك من المدمنين للمخدرات. إليك إختبار بسيط وصالح لك: إذا كان الشيطان لا يقاتلك، فهذا يعني أنك بالفعل في معسكر إبليس. القائد والجنرال لا يطلق النار علي جنوده.

مرة أخرى، إذا كان لديك أصوات تعزية يوم الأحد لأن الشيطان قد إنهزم ولكن الإخوة لا يجتمعوا للصلاة خلال الأسبوع، أصبح بيت الرب كلا شيء سوى مكان لطن النحاس ورنين السنج. معركة الرب مع إبليس إنتهت لكن لم تنته بعد بالنسبة لك.

"لأنه الشيطان قد تم هزيمته فإنه لا يمكن أن يلمسني" عبارة خاطئة! الشيطان جاء إلي الرب يسوع ولمسه ، فقد سعي إليه وإقتاده إلى جبل عال وإلى جناح الهيكل في محاولة لأخذ جولة. نعم من أخذ من؟ دخل الشيطان في يهوذا وهو علي مائدة العشاء الرباني ووضع إبليس الشكوك في ذهن توما. ما الذي يجعلك تعتقد أن الشيطان ليس لك ولغيرك من شعب الرب بالمرصاد؟ ألم يوصينا الرب بأن نصلي دائماً بلا إنقطاع في كل حين وأن بيته هو بيت الصلاة؟ آه كم يحب الشيطان هذا التعليم لأنه أدواته لهزيمة الكنيسة. إذا كان يمكنه أن يجمع الناس معاً لتجمعات التسبيح والترنيم على حساب إغلاق إجتماعات الصلاة لقام بذلك.

إذا كان لا يزال لديك شك في أن المعركة لا تزال تدور رحاها وأنت تحتاج أن تدخل ميدان المعركة وأنت جندي وليس من يأخذ حمام شمس إقرأ ما يأتي:

• "مِنْ أَجْلِ هَذَا أَفْرَحِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّكَاوَاتُ فِيهَا. وَيَلُّ لِسَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا". "رؤ 12:12"

• "لَأَنِّي أَعْلَمُ هَذَا: أَنَّهُ بَعْدَ نِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ نِبَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ" "اع 29:20"

• "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظَلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمَلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ " افس 13-12:6"

هذه هي حربك الروحية! لاحظ ما قد يساعدك على هزيمة الشيطان:

1. "فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ." (عب 25:7) على الرغم من أن الرب يسوع قد فاز بالتتويج على العرش فإنه يساعدنا ويعيننا الآن للانتصار. يُعِينُنَا الْآنَ وَسَيَسْتَمِرُّ يُعِينُ إِلَى التَّمَامِ بِشَكْلِ مُسْتَمِرِّ يَا لَهَا مِنْ رَفْعَةٍ لِمَعْنَوِيَاتِنَا!

2. "قَاوَمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ" (يع 7:4) يعتبر ذلك أمر واعد: أطع الأمر وأحصل على الوعد. قال الرب يسوع لإبليس الذي تمكّن من بطرس: "«أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْتَرَةٌ»." (مت 23:16) استخدم هذه الكلمات وأصرخ إذا كنت تستطيع. ترك الشيطان بطرس ورحل ولم يستسلم بطرس لكنه تبع الرب يسوع إلى جبل التجلي! هذا هو المكان الذي سوف تنتهي إليه إذا قاومت الشيطان.

3. في كثير من الأحيان صلى الرب يسوع. لا تقل المهم نوعية الصلاة وليس الكمية. لم تجد ذلك في الرب يسوع ولا تلاميذه ولا في أي من قديسي الرب. "الإستيقاظ في الصباح للصلاة في وقت مبكر" و "الصلاة طول الليل و كل ليلة" هي أوصاف مشتركة بين القديسين المنتصرين.

4. "اهتموا بما فوق لا بما على الأرض" (كولوسي 2:3) كلما تركت في عقلك مساحة أصغر للأشياء التي من العالم، وكلما تعطي المزيد من نفسك لأموال الرب كلما تدفق منك المزيد من الماء الحي.

5. "إفرحوا كل حين. اشكروا في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم" (1 تس 5:16,18). الخطوة الأولى نحو الذهن المرفوض ونحو قلب المرتد هو الجحود وعدم الشكر والإمتنان: لأنهم لما عرفوا الله لم يمجّدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلبهم العبي (روا 1:21)

يا صديقي، المسيح هو في أمان حيث أنه في السماء (سلامة السماء). هو بعيداً عن متناول يد الشيطان. أنت لم تصل للسماء بعد لذا قاتل وحارب إبليس!

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA